

... من أداء حقها وشكرها أن نصوم أيام هذا الشهر الشريف في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا و نحنُ في الجوار الكريم الطاهر لسيدتي معصومة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم و عليها لولائها و لمحبتها و لذكرها الشريف نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , بِيَضِّ اللهُ و جوهنا و وجوهكم بين يدي الزهراء صلوات الله وسلامه عليها في مواقف يوم القيامة وساعات يوم الحساب لذكرها الأطهر الأقدس عبّقوا المجلس طيباً و أريجاً ثانيةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , أعاد الله سبحانه و تعالى أيام هذا الشهر الميمون على إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه بالفرج و النصر و بأخذه لثأر سيد الشهداء صلوات الله عليه لذكرهما الشريف الأقدس زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ

## يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن أول ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنهم جميعاً - أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِي عَنِي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكِ قَبْلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تَعْدُبُنِي عَلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

- حديثنا لا زال متواصلًا في مجموعة أبحاثٍ تدور حول جوانبٍ مختلفة من شئوننا غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و قبل ليالي القدر الشريف تمّ الكلام في بحثين من هذه البحوث البحث الأول في علائم الظهور في تعريفها و في أقسامها و ما هي أهمّ العلائم الخاصة التي تقع في زمانٍ قريبٍ من أيام ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه و كان هذا البحث في ثلاثة مجالس , البحث الثاني كان جواباً لأسئلةٍ عن تنبؤات المتنبئ الفرنسي نوستراداموس و كان الكلام في هذا البحث في أربعة مجالس , في الليلة الماضية شرعنا في البحث الثالث و البحث الثالث جوابٌ لأسئلةٍ من إخوتي المؤمنين حول سرداب الغيبة الشريفة في الليلة الماضية تقدّم الشطر الأول من هذا البحث في هذه الليلة يأتينا القسم الثاني في الليلة الآتية يأتينا القسم الثالث إن شاء الله إذا تمكنت من إتمام الكلام في الليلة الآتية أنتقل بعدها إن شاء الله إلى بحثٍ آخر في ليلة البارحة عرضت عليكم مجموعة من اللوحات التي تبين المظهر الخارجي و الداخلي و المخطط الهندسي لسرداب الغيبة الشريفة و تحدّثت بعد ذلك عن معنى غيبة إمام زماننا عليه السلام بشكلٍ إجمالي ثم ألقينا نظرةً إجمالية على بعضٍ من كتب علمائنا التي جاء فيها الحديث عن سرداب الغيبة الشريفة منها... الكتاب طبعته مديرية الآثار القديمة هذا الكتاب يتحدّث عن باب الغيبة يتحدّث عنه من جهة تاريخية من جهة قيمته الأثرية هذا الباب صنّع حسب ما مكتوب على الخشب حسب ما مكتوب في النقش صنّع هذا الباب في سنة 606 هجري يعني من هذا الزمان إلى 606 هجري هذا السرداب معروف و هذا الباب الخشبي موجود , موسوعة العتبات المقدّسة الجزء الثاني عشر قسم سامراء هذي موسوعة تاريخية علمية فنية من أهم الموسوعات التي كتبت في هذا الباب الذي أشرف على جمعه جعفر الخليلي المعروف مؤلف معروف و هذا الكتاب فيه دراسة مفصّلة لتاريخ سامراء و بالذات لتاريخ العتبات المقدّسة لأن هو هذا الكتاب هو أسمه موسوعة العتبات المقدّسة و في هذا الكتاب المؤلف جمع كل الأبحاث التي كتبت عن سامراء ابتداءً من تسميتها اللغوية و ابتداءً من الحوادث المهمة و ابتداءً من كل الأشياء التي حدثت في سامراء و كل الحوادث التي وقعت من الجانب السياسي الاجتماعي و بعد

ذلك يُفصّل في مسألة بناء العتبات المقدّسة و من الذي شيّدتها و يُفصّل الكلام في العمارات التي بناها الخلفاء على طول الدهر إلى أيام الأنجليز و يختم الكتاب بأبحاث مُفصّلة الأبحاث التي كتبها علماء الغرب عن سامراء و تاريخ سامراء هناك كتابٌ مُفصّل أيضاً تاريخ سامراء أيضاً فيه كلام مُفصّل و بحث عن السرداب و عن بنايات السرداب و من جدد البناء و متى كان بشكل مُفصّل الكتاب لأحد علماء الشيعة ذبيح الله المحلاقي و فعلاً هذا الكتاب فيه بحث مُفصّل حتى أكثر من موسوعة العتبات المقدّسة لكن هذا الكتاب أشهر له قيمة علمية أكاديمية أكثر من هذا الكتاب و إلا من جهة علمية واقعية كتاب الشيخ ذبيح الله المحلاقي من جهة التتبع و الاستقصاء المعلومات التوثيقية التي أوردها في هذا الكتاب معلومات قيمة جداً هناك أيضاً مصادر أخرى تحدّثت عن هذا الموضوع هذا كتابٌ تحية الزائر باللغة الفارسية أنه هذه حجرة الغيبة كانت في السابق حوض ميضات للإمام الهادي و للإمام العسكري عليهما أفضل الصلاة و السلام و بمرور الأيام و بعد غيبة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه صار هذا المكان معروف بين الشيعة الذي عنده عريضة عنده رقعة يكتبها للإمام عنده مسألة يضعها في هذا الموضوع بعد ذلك غيّر بناء الحجرة إلى هذا الشكل و أشار إلى تفصيلات أخرى قلت أنا لستُ في مقام التفصيل و إلا لو كنتُ في مقام التفصيل و الاستقصاء يقتضي أن نستمر إلى عشرة مجالس أو أكثر من ذلك و إنما في مقام الإيجاز و الاختصار بقدر ما أتمكن من أوجز و الذي يرغب في التفصيل يمكنه أن يُراجع المصادر التي أريد أن أشير إليها أثناء كلامي , أيضاً من الكتب الموسوعية التي تحدّثت عن هذا السرداب موسوعة أدب الطف للسيد جواد شبر من الموسوعات الأدبية التاريخية من موسوعات التراجم المعروفة هذا الجزء الثالث في الجزء الثالث في صفحة 235 , 236 , 237 , 238 , بحث عن حياة الناصر لدين الله العباسي وكلام مُفصّل عن قضية السرداب مثل الكلام الذي جاء في كتاب الكُنَى و الألقاب و في كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين رضوان الله تعالى عليه , هناك جملة كثيرة من كتب علمائنا من كتب المؤرخين تحدّثت عن هذه القضية و نحنُ لسنا في مقام الاستقصاء على سبيل الأمثلة و

لِذَا سَأَخْتَارُ نَمَازِجَ مُخْتَلِفَةً مِنْ كِتَابِ السَّيْرِ مِنْ كِتَابِ التَّرَاجِمِ مِنْ كِتَابِ الزِّيَارَاتِ مِنْ كِتَابِ الأَدْعِيَةِ مِنْ كِتَابِ عِلْمَائِنَا عَلَى مُخْتَلَفِ المَسْتَوِيَّاتِ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْ هَذَا السَّرْدَابِ الشَّرِيفِ وَ أَيْضاً فِي اللَّيْلَةِ الآتِيَةِ أَتَنَاوَلُ السَّرْدَابَ وَ الحَوَادِثَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الرِّوَايَاتِ المَنْقُولَةِ عَنِ الإِمَامِ الحُجَّةِ وَعَنِ الإِمَامِ العَسْكَرِيِّ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذَا الكِتَابَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ كِتَابِ المَزَارِ لِشَيْخِنَا الشَّهِيدِ الأَوَّلِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ الشَّهِيدِ الأَوَّلِ شَهَادَتُهُ فِي سَنَةِ 786 هِجْرِيٍّ وَ هَذَا كِتَابُهُ مِنَ الكِتَابِ المَعْرُوفَةِ بَيْنَ أَهْلِ الحَدِيثِ وَ بَيْنَ عِلْمَائِنَا الَّذِينَ جَمَعُوا كِتَابَ الأَدْعِيَةِ وَ الزِّيَارَاتِ كِتَابِ المَزَارِ لِشَيْخِنَا الشَّهِيدِ الأَوَّلِ فِي جُمْلَةِ الزِّيَارَاتِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الشَّهِيدُ الأَوَّلُ وَهُوَ أَوْرَدَ الزِّيَارَاتِ المَعْتَبَرَةَ وَ المَقْبُولَةَ وَ المَعْرُوفَةَ بَيْنَ عِلْمَائِنَا فِي هَذَا الكِتَابِ الشَّرِيفِ الفَصْلُ الثَّامِنُ فِي زِيَارَةِ الإِمَامِينَ الهُمَامِينَ صَفْحَةَ 201 فِي زِيَارَةِ الإِمَامِينَ الهُمَامِينَ السَّيِّدِينَ السَّنْدِينَ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدِ الهَادِيِّ وَ أَبِي مُحَمَّدِ الحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ العَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَسْرٌ مِنْ رَأْيِ يُوْرِدُ الزِّيَارَةَ الشَّرِيفَةَ زِيَارَةَ الإِمَامِ العَسْكَرِيِّ زِيَارَةَ الإِمَامِ الهَادِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُتِمَّ الكَلَامُ فِي زِيَارَةِ هَذَيْنِ الإِمَامِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمَا يَنْتَقِلُ الكَلَامُ إِلَى زِيَارَةِ الإِمَامِ الحُجَّةِ تَتِمَّةً فِي زِيَارَةِ سَيِّدِنَا صَفْحَةَ 203 هَذَا الكَلَامُ , تَتِمَّةً فِي زِيَارَةِ سَيِّدِنَا وَ مَوْلَانَا حُجَّةِ اللهِ الخَلْفِ الصَّالِحِ أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدِ المَهْدِيِّ صَاحِبِ الزَّمَانِ كَمَا يَذْكَرُ الأَسْمُ هُوَ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ بَسْرٌ مِنْ رَأْيِ يَقُولُ فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى حَرَمِهِ إِلَى حَرَمِ الإِمَامِ الحُجَّةِ بَسْرٌ مِنْ رَأْيِ فَاغْتَسَلَ وَ أَلْبَسَ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ وَ قَفَّ عَلَى بَابِ حَرَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ السَّرْدَابَ وَ زُرَّ بِهَذِهِ الزِّيَارَةَ فَقُلْ وَ يُوْرِدُ الزِّيَارَةَ الشَّرِيفَةَ فِي عِدَّةِ صَفْحَاتٍ إِلَى أَنْ يَقُولَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِذَا نَزَلْتَ السَّرْدَابَ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَى الحَقِّ الجَدِيدِ وَ العَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ الزِّيَارَةَ فِي لَيَالِي القَدْرِ كَمَا نَقَرْنَا هُنَا فِي مَجَالِسِنَا السَّلَامُ عَلَى الحَقِّ الجَدِيدِ وَ العَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ إِلَى آخِرِ الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنِ زِيَارَةِ السَّرْدَابِ ثُمَّ يَقُولُ وَ أَنْتَ فِي السَّرْدَابِ تُصَلِّيُ اثْنَتَيْ عَشْرَ رُكْعَةً وَ يَسْتَحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ , أَيِ دُعَاءِ ؟ اللّهُمَّ عَظِّمِ البَلَاءَ وَ بَرِحِ الخَفَاءَ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ المَعْرُوفِ دُعَاءِ الفَرَجِ وَ مِنْ هَذَا أَيْضاً يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ الشَّرِيفَ لَيْسَ مِنَ الأَدْعِيَةِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي هَذِهِ الأَزْمِنَةِ المَتَأَخِّرَةِ كَمَا يَقُولُ

البعض إن شاء الله في الليالي الآتية أنا أتحدّث عن هذا الدعاء و مصادر هذا الدعاء و أسانيد هذا الدعاء و معاني هذا الدعاء الموافقة للكتاب و للأحاديث المعصومية الشريف هذا مثال و إلا إذا أردنا أن نستقصي كتب المزارات إذا أردنا أن نراجع كتاب إقبال الأعمال لسيدنا ابن طاووس أو كتاب البلد الأمين أو كتاب المصباح لشيخنا الكفعمي أو غير ذلك من الكتب المفصّلة و التي وردت فيها الزيارات كمزار شيخنا عباس القمي مزار ابن المشهدي رحمة الله عليه أو مزار السيد ابن طاووس أو المزارات الأخرى الكثيرة المروية عن أجلة علماء الطائفة و عن أصحاب المنزلة و الكرامة و التي كلها تشير إلى تقديس هذا السرداب و إلى أستحباب زيارته بل ورد استئذان نأتي على ذكره إذا وصلنا إلى مزار الشيخ المجلسي في الليلة الآتية الشيخ المجلسي رحمة الله عليه في مزاره يورد استئذان خاص لزيارة السرداب الشريف ويورد أيضاً عدة زيارات و التي نقل كثير منها الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان الشريف أيضاً من الكتب التي تحدّثت أنا قلت أختار هذه الليلة نماذج مختلفة و في عدة أبواب هذا كتاب في المزار هذا كتاب موسوعة أدبية و هذا كتاب تأريخ هذا كتاب أخلاقي من كتب الأخلاق كشف المحجة لثمرّة المهجة وصية سيدنا ابن طاووس من الكتب المهمة جداً و التي ينبغي لشبابنا الشيعي أن يُطالعها خصوصاً طلبّة العِلْم كشف المحجة لثمرّة المهجة وصية سيدنا ابن طاووس المعروف بلقاءاته بالإمام الحجة صاحب الكرامات السيد رضي الدين ابن طاووس رحمة الله عليه كشف المحجة لثمرّة المهجة هذا الكتاب فيه خصوصية يختلف عن سائر الكتب نفس السيد ابن طاووس في آخر الكتاب ماذا قال ؟ بعد أن كتب الوصية قال تمّ ما أردنا يعني تمّ الكلام الذي أردنا ذكره في الوصية تمّ ما أردنا بالله جلّ جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة يعني الإمام الحجة نائبه صلى الله عليه و آله و ورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول و الإنعام بهذا الكتاب إلى آخر كلامه و بعض العلماء يقول أصلاً كلمة المنام هنا من باب التقيّة قالها السيد ابن طاووس و يقصد بالمنام الأرض لأن الأرض يُنام عليها و هو قد رآه عياناً على أي حال هذا الاحتمال صحّ أم لم يصح الموجود هكذا أنه لمّا كتب

هذه الوصية عرض هذه الوصية على الإمام الحجة و جاء الجواب بالقبول و بالإنعام و بالرضا في المنام فلتكن في الرؤيا و رؤية المعصوم رؤية صادقة لا سيما كرؤى السيد ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه فبالجملة هذا الكتاب مؤيد , مؤيد بالجملة فلنقل هكذا مؤيد بالجملة برضا و قبول إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في صفحة 174 وهو يُحدِّث ولده : ثم وقع في خاطري أنني , يُحدِّثُه عن مجاورته لأضرحة الأئمة إلى أن يقول : ثم قد وقع في خاطري أنني ربما إذا تم لي مجاورته ثلاث سنين استخير في أن أتشرَّف بمجاورة مولانا المهدي و أبيه و جده وهو يشيرُ في ذلك إلى السرداب مجاوة الإمام المهدي و إلا أين هو مكان الإمام المهدي في سامراء علماً أنه هناك عندنا عدة حوادث منقولة عن السيد ابن طاووس ربما أشير إلى بعضها في آخر المجلس أنه وُفق لرؤية الإمام الحجة في السرداب الشريف و نقل عنه بعض الأدعية و بعض الأدعية التي ذكرها السيد ابن طاووس في كتبه من دون سند أدعية راجعة إلى الإمام الحجة عليه السلام خصوصاً جملة من الأدعية التي أوردها في كتابه مُهَج الدعوات جملة من الأدعية المروية في كتاب مُهَج الدعوات و التي لم يُسندها إلى أحد هذه أدعية كما هو المعروف بين أهل الفن في الدعاء و في الرواية معروف بينهم بين أهل المزارات أدعية منقولة عن الإمام الحجة و بعض الأدعية صرَّح السيد ابن طاووس بها أنه سمع الإمام الحجة يدعو بهذا الدعاء نموذج من هذه النماذج في آخر كلامي إن شاء الله أشير إليه , كتابٌ آخر قلت أنا أختار نماذج مختلفة في أزمنة مختلفة و في مختلف الأبواب كتابُ مكياَل المكارم و هذا الكتاب أيضاً له خصوصية أنا ما أردت أن أختار كل الكتب و إنما نماذج فيها خصوصيات هذا الكتاب مؤلف بأمر الإمام الحجة عليه السلام كما يقول مُصنِفُه , مصنِفُه سيد مُحَمَّد تقي الموسوي الأصفهاني من علماء الشيعة الأجلاء من أصحاب المنزلة و الكرامة و المعرفة هو يقول في مقدمة كتابه في الجزء الأول يتحدَّث عن رؤيته للإمام الحجة عليه السلام في المنام إلى أن يقول : حتى تجلَى لي في المنام من لا أقدرُ على وصفه بالقلم و الكلام أعني مولاي و إمامي المنتظر و حبيب قلبي المنكسر و قال لي بيانٍ أبهجُ من وصل الحبيب و أهيجُ من صوت العندليب ما لفظه " اين كتابرا بنويس

وعربي هم بنويس ونام اورا بگذار مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم " يعني أنه هذا الكتاب أكتبه و أكتبه بالعربية و أجعل أسمه مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم فألف هذا الكتاب في هذا الباب في الجزء الثاني من كتابه يؤكد على مسألة تقديس السرداب الشريف و على مسألة طلب الحاجات مناجاة الإمام الحجّة في السرداب الشريف في الجزء الثاني صفحة 52 تحت عنوان الباب السادس في الأمكنة التي يتأكد فيها الدعاء له يذكر جملة من الأمكنة فمنها المسجد الحرام و منها العرفات و منها السرداب يعني سرداب الغيبة في سامراء و يستمر في كلامه يقول : و يشهد للاهتمام بالدعاء هناك ما ورد في كتب الزيارات و لعنا نذكر بعضها في الباب الثامن إن شاء الله تعالى , في مقام آخر من نفس الجزء الثاني في صفحة 314 الفصل الثامن و الستون تعظيم مواقف و مشاهد كمسجد السهلة و المسجد الأعظم بالكوفة و السرداب المبارك بسامراء و مسجد جمكران إلى آخر كلامه الشريف و في صدد ذكر المواطن المقدسة و المواطن التي نعتقد بتقديسها و نعتقد بأنها من مناسكنا و من مقدساتنا الشيعية و ذكر تفصيلات في طوايا كتابه أنا قلت إنما أشير هنا على سبيل النماذج لا كما يقول البعض من أن هذا السرداب مسألة مبتدعة و في العصور الجديدة و إنما على طول تأريخ علمائنا نجد من ألف عن السرداب و كتب عن السرداب و أشار إليه و في الليلة الآتية أيضاً البحث متواصل أشير إلى الروايات هناك مسألة أيضاً واضحة جداً في كتب علمائنا و جاء لها ذكر واضح أن كثيراً من علمائنا و من مراجعنا و كثير من الأولياء من أهل الإيمان و من أهل المعرفة وُفقوا لرؤية الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه في هذا السرداب الشريف لو لم تكن لهذا السرداب قدسية لو لم تكن لهذا السرداب منزلة لَمَا كان الإمام صلوات الله وسلامه عليه يحضر فيه كثيراً من الأوقات و سُمع في هذا السرداب يقرأ القرآن و نُقلت عنه الكثير من المعاجز و الكرامات أنقل حادثة في زماننا المعاصر و هذا كتاب قبسات للسيد عادل العلوي يتحدث فيه عن حياة السيد المرعشي رحمة الله المرجع الذي عاصرناه و الحوادث التي ذكرها هنا أشرت إلى كتاب سيد عادل العلوي لأنه بالعربية يمكنك أن تراجع و إلا هذه الحوادث أنا طالعت عدة مصادر

باللغة الفارسية ربما يقرب من سبعة أو ثمانية الآن تحضرنى أسمائها من الكتب بالفارسية نقلت هذه الحادثة نفس هذه الحادثة منقولة في كتب كثيرة باللغة الفارسية من الكتب التي كتبت عن الإمام الحجّة عليه السلام لكن أشرت إلى هذا الكتاب لأنه هو نفس هذا الكتاب ينقل عن تلكم الكتب بنحو الترجمة ينقل عن كتاب منتقم حقيقي , المنتقم حقيقي لحسين عماد زادة فيه جملة من الحوادث و هذه الحادثة المنقولة هنا كتبها السيد المرعشي بقلمه بخط يده يمكنك أن تقرئها ما عندنا وقت لتفصيل الكلام في كل القضية و لقراءة كل ما جاء مذكوراً في هذا البحث في صفحة 114 تحت عنوان الحكاية الثالثة هكذا يقول السيد المرعشي رحمة الله عليه : عند إقامتي في سر من رأى أي سامراء بث ليل في السرداب المقدّس من ليالي الشتاء و في آخر الليل سمعتُ صوت أقدام مع أن باب السرداب كان مغلقاً فاضطربت إلى آخر القصة يمكنك أن تراجعها في صفحة 114 صفحة 115 كيف وُفق للقاء إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و يعطيه خاتماً من عقيق و يعطيه مقدار من تراب سيد الشهداء و في وصيته في وصيته التي أيضاً تُرجمت إلى العربية في وصيته أوصى السيد المرعشي أن هذا الخاتم العقيق يوضع معه في قبره و كذلك هذا التراب الذي كان يحتفظ به يوضع على صدره أقرأ الوصية هذا التراب و العقيق الذي أُشير إليه في هذه القصة المذكورة هنا , حوادث أخرى أيضاً أنا قلت لست في مقام الاستقصاء لو كنت في مقام الاستقصاء لنقلت لك حوادث كثيرة و إلا هناك جملة من المصادر المكتوبة باللغة الفارسية فيها حوادث كثيرة منقولة عن كثير من علمائنا من الذين وُفقوا للقاء الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه في السرداب الشريف هناك مصادر أخرى أنا ما كنت أرغب أن أتى بها لأنه تكون المصادر كثيرة على سبيل المثال كتاب جنة المأوى للمُحدّث النوري فيمن فاز بقاء الحجّة في الغيبة الكبرى هذا الكتاب مطبوع على جدا و مُلحق أيضاً بالجزء الثالث و الخمسين من البحار البعض يتصور أنه صاحب البحار ينقل هذه الحوادث المُحدّث النوري متأخر عن صاحب البحار لكن الذين طبعوا الكتاب لأجل الفائدة باعتبار هذا الجزء يتحدّث عن الإمام الحجّة فألحقوا به كتاب جنة المأوى في آخر الجزء فيمن فاز بقاء

الحجة صلوات الله وسلامه عليه في الغيبة الكبرى هذا كتاب جنة المأوى الملحق في الجزء الثالث و الخمسين من بحار الأنوار جملة من الحوادث أنا فقط أقرأ لكم و إن كنت قد عينت مواضع لكن ما عندنا وقت كان في بالي أقرأ مقاطع من هذه الحوادث لكن الوقت يجري سراعاً فقط أقرأ الحوادث في الفهرست عناوين هذه الحوادث ذكر جملة من هذه الحوادث هذه الحوادث مكاملة السيد بحر العلوم مع الإمام عليه السلام في السرداب بسر من رأى صفحة 238 , 239 تلاحظون العنوان واضح مكاملة السيد بحر العلوم مع الإمام عليه السلام في السرداب بسر من رأى صفحة 238 , 239 , قصة تشرف الشيخ الأجل الحاج مولى علي ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني في السرداب الشريف صفحة 257 أيضاً من العلماء الأجلاء المعروفين , تشرف رجل اسمه آغا محمد مهدي في السرداب الشريف و هذا الرجل حينما وصل إلى السرداب كان أخرس و حدث له معجزة ربما هذا الشخص ليس شخصية علمية معروفة لكن الحادثة التي وقعت له حادثة مشهورة حدثت في أيام الميرزا الشيرازي و قد نظمها الشعراء في قصائدهم أشير إلى جانب من هذه الحادثة و هي الحكاية الثانية و الثلاثون عن هذا الرجل الذي كان أخرس من بطن أمه و جاء إلى السرداب القصة فيها تفصيل ما عندي وقت يمكنك أن تراجعها و شفا من علته بحيث أخذوه إلى الميرزا الشيرازي سيد محمد حسن الشيرازي رحمة الله عليه و بحضور علماء سامراء آنذاك كانت الحوزة العلمية في سامراء بحضور العلماء و الفضلاء و الأجلاء قرأ سورة الفاتحة أمام الميرزا الشيرازي رحمة الله عليه و لذلك العلماء و الشعراء و الأدباء نظموا هذه الحادثة و القصائد معروفة قصيدة ملا عباس الصفار الزنوزي :

و في عامها جئتُ والزائرين      إلى بلدة سرّ من قد رآها

رأيتُ من الصين فيها فتى      وكان سمي إمام هُداها

يستمر في هذه القصيدة يتحدث فيها عن هذه المعجزة ما عندنا وقت أقرأ القصيدة أقرأ أبيات من قصيدة السيد حيدر الحلي رضوان الله تعالى عليه الشاعر الحسيني المعروف سيد حيدر أيضاً لَمَّا سَمِعَ بهذه المعجزة كتب هذه القصيدة :

يظهرُ المعجِزُ الباهرُ                      و يشهدُهُ البُرُّ والفاجرُ

و تُروى الكرامةُ مأثورةً                      يبلِّغها الغائبُ الحاضرُ

يقرُّ لقومٍ بما ناظرُ                      و يقنذا لقومٍ بما ناظرُ

تستمر القصيدة إلى أن يقول في أبياته :

و دونكهُ نبأً صادقاً                      لقلب العدو هو الباقرُ

فمن صاحب الأمر أمس استبان                      لنا مُعجِزُ أمره باهر

بموضع غيبته ( يعني في السرداب )

بموضع غيبته مُذ أَلَمَّ                      أخو علة دائها ظاهر

رما فمه باعتقال اللسان                      (كان أحرص).....

.....                      رام هو الزمن الغادرُ

رما فمه باعتقال اللسان                      رام هو الزمن الغادرُ

فأقبل ملتمساً للشفاء                      لدى من هو الغائبُ الحاضرُ

ولقنه القول مستأجرُ                      عن القصدُ في أمره جائرُ

إلى أن قال :

إِذَا حَلَّ مِنْ ذَلِكَ الِاعْتِقَالِ      وَ بَارِحُهُ ذَلِكَ الضَّائِرُ

فَرَّاحَ لِمَوْلَاهُ فِي الحَامِدِينَ      وَهُوَ لِآلَائِهِ ذَاكِرٌ

ويستمر في قصيدته في وصف هذه المعجزة المشهورة التي حدثت في السرداب الشريف تلاحظون أسماء علماء و أدباء معروفين مشهورين موجودة القصائد و الحادثة في كتب كثير من علمائنا رضوان الله تعالى عليهم , نحن أبتئنا بنماذج لا تعرف شيئاً من العلم و لا تملك حظاً من المعرفة.... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

... لا تعرف شيئاً من العلم و لا تملك حظاً من المعرفة إنما فقط كل الذي يعرفونه هو التشكيك في مقدسات أهل البيت التشكيك في أحاديث أهل البيت التشكيك في المناسك المقدسة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , أيضاً موطن آخر تشرف العالم الرباني المولى زين العابدين السلماسي هذا كان من خاصة من خاصة السيد بحر العلوم و كان أمين أسرار السيد بحر العلوم , تشرف العالم الرباني المولى زين العابدين السلماسي في السرداب الشريف عندما كان يقرأ دعاء النُذبة دعاء النُذبة أيضاً من الأدعية التي يُشكك فيها البعض و هناك حوادث أيضاً لو كان هنا عندنا مجال أشرت إليها لكن إذا وفقت في يوم من الأيام أتحدّث عن دعاء النُذبة و عن مصادره المعتبرة و عن أسانيد المتعددة التي نقلها علمائنا دعاء النُذبة هناك حادثة منقولة عن أحد الأولياء كان يقرأ الدعاء الدعاء الشريف و في أثناء قراءة الدعاء وُفق لرؤية الإمام كان الإمام جالس بجانبه بعد ذلك بعد أن غاب عَرَفَ أَنَّهُ هُوَ الإِمَامُ لَمَّا وصل إلى هذه العبارة و عرجت بروحه إلى سمائك الإمام انتهره قال هذه الكلمة ليست منا يعني أن باقي الدعاء قد صدر منا قال هذه الكلمة و عرجت بروحه ليست منا الذي صدر منا و عرجت به إلى سمائك هو هذا من المواطن التي يُثار فيها الإشكال على متن دعاء النُذبة عدة حوادث و نقلها علماء

أجلة في كتبهم بهذا الخصوص لستُ بصدد الحديث عن دعاء الندبة الشريف على أي حالِ الحادثة التي أشار إليها تشرف العالم الرباني المولى زين العابدين السلماسي في السرداب الشريف عندما كان يقرأ دعاء الندبة الكلام جاء في صفحة 269 , 270 , أيضاً حادثة أخرى تشرف السيد علي ابن طاووس رحمه الله في السرداب الشريف سحراً يسمعُ دعائه عليه السلام صفحة 302 إلى 306 و حوادث أخرى كثيرة هذا نموذج أنا كان في بالي أقرأ مقاطع من الحوادث و لذلك وضعتُ لها ما يعينها من العلامات لكن الوقت يجري سريعاً أكتفي فقط بهذه العناوين و الإشارات و أنت إذا أردت الاستزادة أردت الاستيضاح أكثر يمكنك أن تراجع هذه المصادر التي أشرتُ إليها و الكلام لا يتوقف عند هذا العدد المحدود من المصادر الذي في ليلة البارحة أريتكم أياها و قرئنا مقاطع مما جاء فيها أو هذه المصادر أو الذي سأأتي به في الليلة الآتية الكلام لا يقف عند هذا الحد مصادر كثيرة جداً و المواطن التي علمائنا رضوان الله تعالى عليهم ذكروا هذا السرداب الشريف و ذكروا تقديسه و ذكروا له من المناسك و الزيارات و الآداب مصادر كثيرة جداً من زبر و أسفار علمائنا رضوان الله تعالى عليهم هذه الحادثة التي أشار إليها المحدث النوري رضوان الله تعالى عليه في آخر العناوين التي أشرتُ إليها أن السيد ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه في أيام مجاورته لسامراء قبل قليل قرئنا في وصيته لولده في كتابه كشف المحجة لثمره المهجة أنه كان يريد مجاورة السرداب الشريف مجاورة الإمامين العسكريين صلوات الله وسلامه عليهما في ليلة من الليالي يدخل إلى السرداب الشريف و يسمع الإمام يقرأ هذا الدعاء أي دعاء يقرئه الإمام صلوات الله وسلامه عليه ؟ أقرأ الدعاء و أسألكم الدعاء بعد ذلك دعاء الشريف الذي سمعه السيد ابن طاووس رحمه الله عليه في سرداب الغيبة الشريفة إمام زماننا هكذا كان يدعو : اللَّهُمَّ إِن شِيعَتْنَا خُلِقَتْ مِنْ شِعَاعِ أَنْوَارِنَا وَ بَقِيَّةِ طِينَتِنَا إِمَامِ زَمَانِنَا لَا يَنْسَانَا نَحْنُ نَنْسِي إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لَذَلِكَ هُوَ فِي رِسَالَتِهِ لِلشَّيْخِ المَفِيدِ إِنَّا غَيْرُ مَهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَ لِأَنَّا نَسِينُ لَذِكْرِكُمْ الإِمَامِ لَا يَنْسِي ذِكْرِنَا نَحْنُ الَّذِينَ نَنْسِي الإِمَامِ نَحْنُ الَّذِينَ نُسِيءُ الأَدَبَ مَعَ الإِمَامِ نَحْنُ الَّذِينَ نُقْصِرُ مَعَ الإِمَامِ نَحْنُ الَّذِينَ نَعْتَرُ فِي

طريقتنا مع الإمام ونخطأ مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه نحن الذين نُسيئُ جوارهُ وهو الذي يُحسِنُ جوارنا نحن الذين نُسيئُ صحبتهُ وهو الذي يُحسِنُ صُحبتنا صلوات الله وسلامه عليه نحن الذين نُسيئُ الطاعة وهو الذي يُحسِنُ الرعاية عليه أفضلُ الصلاة و السلام هو الذي يدعو بهذه الكلمات التي ينقلها سيدنا ابن طاووس رحمة الله عليه : ( اللَّهُمَّ إِن شِيعَتَنَا خُلِقَتْ مِنْ شِعَاعِ أَنْوَارِنَا وَبَقِيَةِ طِينَتِنَا وَ قَدْ ارْتَكَبُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً اتَّكَالًا عَلَى حُبِنَا وَ وِلَايَتِنَا , اللَّهُمَّ إِن شِيعَتَنَا خُلِقَتْ مِنْ شِعَاعِ أَنْوَارِنَا وَبَقِيَةِ طِينَتِنَا وَ قَدْ ارْتَكَبُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً اتَّكَالًا عَلَى حُبِنَا وَ وِلَايَتِنَا فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الذُّنُوبُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِينَا وَ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الذُّنُوبُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَاصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَ قَاصِّبَا بِهَا عَنْ حُسْنِنَا وَ أَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ وَ زَحْزَحْهُمْ عَنِ النَّارِ وَ لَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا فِي سَخَطِكَ ) هذا دعاء إمام زماننا وهذا ذكر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لنا أما ما هو ذكرنا لإمام زماننا أما ما هو وفائنا لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أما ما هو الذي يصدرُ منا بحق إمام زماننا غير الجفاء غير القسوة غيرُ الإعراض غير الاشتباه غير العثرات غيرُ الأخطاء المتوالية هذا الذي يصدرُ منا بين يدي حجة الله صلوات الله وسلامه عليه أختمُ كلامي بالدعاء الشريف : اللهم إن حال بيني و بين سيدي و مولاي صاحب الأمر و الزمان الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزرأً كفي شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر و البادي اللهم بحق عيني الحسين اللهم أرني الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة بحق ماء وجه الزهراء و اكحل ناظري بنظرةٍ مني إليه و عجل فرجه و سهل مخرجه و أوسع منهجة و أسلك بنا محجته و وفقنا لطاعته و معرفته و السعي في قضاء حوائجه في غيبته و حضوره و وفقنا أن نكون من أعوانه على غيبته المقدسة صلوات الله وسلامه عليه , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحسِينِ بِحَقِّ الحسِينِ أَشْفِي صدر الحسِينِ بظهور الحجة عليه السلام أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمدُ لله ربَّ العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا مُحَمَّدٍ و آلِهِ الأطيبين الأَطْهَرِينَ .

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

سَرْدَابِ الغَيْبَةِ الشَّرِيفَةِ ... تَارِيخُهُ , عَقِيدَتُنَا فِيهِ ج ٢

مَلاحِظَةٌ :

- (1) الأفضَلُ مَرَاجَعَةُ الكَاسِيَتِ لِاحْتِمَالِ وُجُودِ بَعْضِ الأَخْطَاءِ المَطْبُوعِيَةِ .
- (2) وَ قَدْ تَكُونُ بَعْضُ المَقَاطِعِ غَيْرَ مُسَجَّلَةٍ مِنَ الوَجْهِ الأَوَّلِ وَ الثَّانِي لِلكَاسِيَتِ فَيُرْجَى مَرَاعَاةَ ذَلِكَ .  
( وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )